الميثاق الوطني

«عوم بحرك»

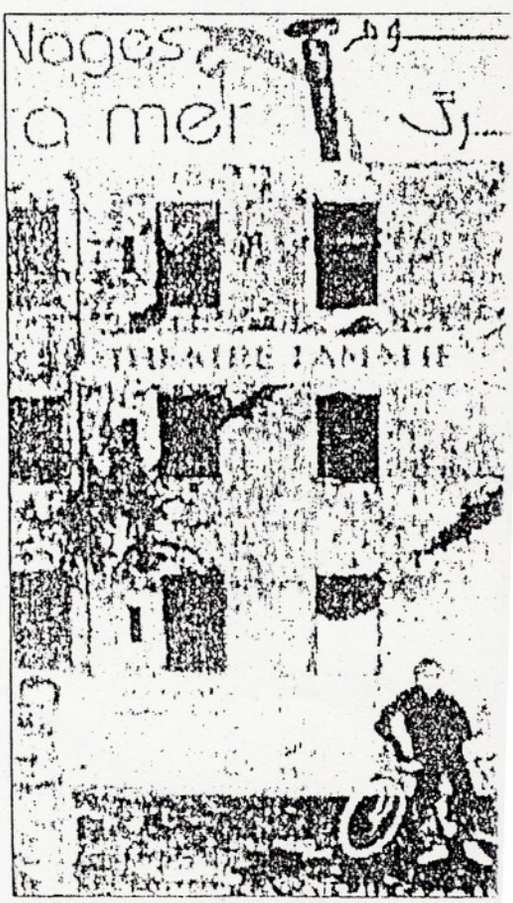

● بوشعيب الضبار

«عوم بحرك» مسرحية شفيق السحيمي الجديدة، من النوع الذي لا يستجدي التصفيق، بل يدعو الى التامل.

ما ان يرتفع الستار، في بداية العرض، حتى ترتفع اصوات اكثر من ممثل وممثلة، لمطالبة الجمهور بحسن الاصغاء والتقيد باداب الفرجة!

هكذا تنطلق المسرحية، لتعانق فضاءات الحرية والخلق والابتكار والتجديد والتحديث.

على مستوى الشكل، ثمة حرص واضح على تفادي القوالب الفنية الجاهزة والمستهلكة من جراء التكرار والاجترار.

اما على مستوى المضمون، فان في المسرحية جرعة كبيرة من الجرأة، إذ تتناول مختلف القضايا والملفات الساخنة، من حقوق الانسان والانتخابات، والجفاف، الى «الحريك» للضفة الاخرى، الى الحلم بالمستقبل، الى هموم المسرح وشؤونه وشجونه.

كل ذلك في بناء فني متصاعد يجمع أحيانا بين الايقاع الافريقي والغناء الامازيغي!

ومن المشاهد القوية في المسرحية، لحظة تكسير الجدار بين الممثلين والجمهور، حين نزل اعضاء الفرقة الى القاعة، حاملين الشموع، وصور عدد من الوجوه والاسماء والرموز كشيخ العرب وغيره في موكب رسم مشاعر الاندهاش والتاثر في عيون المتفرجين.

وإذا كان «الرجل هو الاسلوب»، كما يقول الفرنسيون، فان هذه المسرحية تحمل الكثير من صفات صاحبها ومخرجها شفيق السحيمي، هذا الفنان المسكون بحب المسرح الى حد الجنون!

● د. شفيق السحيمي

إن المسرحية تشبه مخرجها تماما في جنونه وأسلوبه في عشق الحياة، فهي مثله لا تخلو من الفكاهة والسخرية المرة التي تطبع دائما أحاديثه المطبوعة بالشغب الجميل.

ولعل أجمل ما في المسرحية هو هذا الاداء الذي يقترب من المستوى الاحترافي لجيل جديد من الشباب، سيكون لهم بالتاكيد مستقبل فني زاهر، اذا واصلوا تنمية مواهبهم، وصقلوها بالمزيد من الاحتكاك.

لقد أدى هؤلاء الممثلون أدوارهم باندماج حقيقي يستحقون عليه التهنئة والتقدير، إذ أنهم استطاعوا تجسيد ملامح قضايانا المعاصرة بفهم ووعي وإحساس ونبرات تعبيرية عالية، من خلال نص مسرحي يعطي الاهمية القصوى للمضمون قبل الشكل!

لقد كان هؤلاء الممثلون الشباب يتحركون فوق خشبة واسعة غير مثقلة بالتاثيث الزائد عن اللزوم، ولذلك اخذوا حريتهم كاملة في التنقل، وفي الجهر بقول الحق، وفي التفكير بصوت عال دون خوف من رقيب!

ثمة حضور طاغ لممثلة شابة واعدة اسمها نجاة القوس، تقمصت دور الزوجة، فتالقت وأبدعت فيه الى جانب كل زملائها الذين قدموا بالفعل عملا مسرحيا متماسكا من أوله إلى آخره!